

أبو طاهر المصباح



قصص الصحابة للاطفال — ٧

الباحث عن الحق

سلمان الفارسي رضي الله عنه

أبو طاهر المصيبح

بسم الله الرحمن الرحيم

قصة سلمان الفارسيّ

١

نحنُ الآنَ أمامَ رجلٍ منْ فارس !
أتعرِفونَ مَن هوَ ؟
إنّه سَلمَانُ الفارِسِيُّ رَضِيَ اللّه عَنْه
وِلِدَ فى اسْرَةٍ غَنيّةٍ و عاش تحت ظلال
المَالِ وَالثروة و لكنّه كانَ بَاحِثا عَن
الحَق طَالبا للهُدَى و النوْر.
فرَفَضَ المالَ و الثروةَ و تَرَكَ الاهلَ
وَالوَطنَ.
و انتقلَ من بَلدٍ إلى بَلد وَمِن ارضٍ الى
ارضٍ حَتى وَصَلَ إلى يَثربَ (اسْمُ المدينةِ
المنوّرة قبلَ هجرةِ الرسولِ اليهَا) وَ اَسْلمَ
عَلى يَد رَسُوْلِ اللّه صَلى اللّه عَليْه
وَ سَلمَ
فكان اصحابه يقولون : انت سلمان بن

٢

الاسلام !

لِانّكَ تَرَكْتَ الاهْلَ وَالوَطنَ للاسلام !

وهَاجَرْتَ من ظَلامِ الشركِ الى نور الاسلامِ !!

٣

فِي زمنِ عُمَرَ بنِ الخطابِ رَضِيَ اللّه عَنه فَتَحَ المسْلمونَ بلادَ فارسٍ وَ عَادَ سَيّدُنا سَلمَانُ الفارسي إلى وَطنه، لِيَعِيْشَ بَقيةَ حَياته فيه

فقالَ الناسُ: نِعْمَ الرّجلُ سَلمانُ ! خَرَجَ بَاحِثاً عَن الحق وَعَادَ هَادِياً الى الحق.

٣

وذاتَ يَومٍ ذهَبَ عَددٌ من اطفال المسلمين الى بَيتِ سلمان وَقالوا له: نرِيدُ ان نسمعَ منك قصة حياتك يا سلمان !

فَجَلَسَ سلمان معهم و حكى لهم قصة حياته.

٣

كيف إنتَقَلَ مِنَ المَجوسيةِ الى المسيحيّـة ثم الى الاسلام.

وكيف إنتَقَلَ من الفارسِ الى الشامِ ثم الى يَثْرِبَ مَدِينَةِ الرسولِ.

فتَعَالَوْا يا أحبائى! نَجْلِسْ ساعةً فى هذا المجلسِ المباركِ

تَعَالَوْا نجلِس أمامَ هذا الرجلِ العظيمِ لِنسمَعَ قصةَ حياتِه. فإنها قصةٌ عجيبة .. عَجيبةٌ جداً

٤

يَقولُ سَيدُنا سَلمانُ الفارسيُّ رضى الله عنه: انا سلمانُ الفارسى، وُلِدت فى أسْرَةٍ كبيرةٍ تَعيشُ فى مدينة إصْفَهَان.

وكان ابى رَجلاً غنياً يَمْلِكُ ثَروَةً عَظيمة

وكان ابى رَجلا كريماً، فكانَ الناسُ يُحبونَه حباً عظيماً

وكانت اسرتى مجوسيةً تَعبُدُ النارَ.

رأيت ابى و امى يعبدان النار فعبدتها
وكنت أُحب دينى حباً شديداً
و ذاتَ يومٍ دخلتُ كنيسةً للنصارى
فرأيتهم يُصلّون فاعجَبَتنِى صلاتهُم وعبَادتهم
فقلت لنفسى : هذا خيرٌ مِن ديننا. نعبُد
النار و يَعْبُدون الله.
و لما عُدتُ الى البيتِ قلت لابى : إننى
ذهبتُ اليومَ الى كنيسة النصارى و
رأيتهم يُصَلّون ، فاعجَبَتنِى صَلاتهُم و رَائيتُ
اَنّ دِينَهم خيرٌ من ديننا.
فغَضِبَ ابى و قال : أَتَسُبُّ دِينَك و دينَ
آبائِك ؟! ثم ضَرَبنى و حَبَسنى فى داره كى
لا اذهبَ الى كنيسة النصارى مرةً اخرى
و لكننى لم اَتزَلزَلْ عن رَأيِى
فاخبَرْتُ النصارى انى قد دَخَلتُ فى
دينهم ، فحَبَسنى ابى فى داره.
و قلت لهم : اذا قدِمَ جماعةٌ من تُجّار

الشام فاخبرونى بهم كى اذهب معهم
الى بلادهم.
فلما أخبَرُونى بذلك، حَطّمْتُ الحديدَ
(اى كسرته) و خرجْتُ منَ البيت و وَصَلْتُ
معهم الى الشام و هناك سَألْتُ الناسَ
مَنْ هوَ أعلَمُ بِدينِ النصارى ؟
فدَلّونى على صاحبِ كنيسةٍ.
فاسْرَعْتُ اليه و قلتُ له: إنىّ قد
رَغبتُ فى هذا الدين فأحْبَبْتُ ان اكون
معك، أخدُمكَ و أتَعَلّمُ منك و
أُصَلّى معَك.
فاقمت معَه اخدُمُ و أتَعلّم و أُصَلّى.
وكان هذا العابدُ من اهل الدنيا.
فكان يَجمَع الصدقاتِ منَ الناس
ليقسمها بين الفقراء، ثم يكتَنِزُها لِنفسه
و لما مات هذا الرجل جعلوا رجلا آخر
مكانه فما رَأيت رجلا خيرا منه.

كان زاهداً فى الدنيا ، رَاغباً فى الآخـــرة، مُشتغِلاً بالعبادة.

و لمّا حَضَرَتـه الوَفاةُ قلتُ لـه: إلـى مَـن اذهَبُ بعدَك؟

فدَلّنِى على رجلٍ بالموصل.

فذهَبتُ اليـه وَ اَقمْتُ مَعـه مدةً طويلةً ثم حَضَرَتـه الوَفاةُ. فسَألتُه. فدَلّنى عـلى عابدٍ فى نصيبين

فأتَيتُه و اَقمْتُ مَعـه مدَةً طويلةً.

فلما حَضَرَتـه الوَفاة أمـرَنِى اَن اذهبَ الى رَجـل بالعمودية

فذهَبتُ اليـه وَ اقمْتُ مَعـه ثم حَضَرتـه الـوَفـاة و رَقَدَ على فرَاشِ الموت.

فَقلتُ لـه: دُلّنِى عَلى رجل اَذهبُ اليـه بَعدَك.

فقال لى: يا بنى قَرَئتُ فى الكتابِ اَنّ نبياً سَيُبعَث بِدِيْنِ ابراهيمَ. وَقد حَـانَ

وقتـه . فان استطعت ان تلحق بـه (اى تذهب اليه) فافعلْ .

فقلتُ له : وكيفَ اَعْرِفهُ يا عبدَالله !

فقال : تَعرِفه بِعلاماتٍ ،

فهو لا يَأكُلُ الصدقةَ و يَقبَلُ الهدية .

و فى ظهره خاتمُ النبوةِ .

و انـه يُهاجِرُ الى ارضٍ .

٥

و ذاتَ يوم مَرَّ بالكنيسة رَكْبٌ (اى جماعة) و عَلِمت انهم من جَزيرة العرب . فقلت لهم : خذوا جَميعَ اَموالِى و احْمِلُونِى مَعكم الى ارضِكم .

قالوا نعم ..

و سَافرتُ مَعهم حَتى وَصَلت وَادىَ القرى .

و هناك ظَلَمُونى و بَاعُونى لِرجل يَهُودىّ . و اصْبحتُ عبداً بعد ان

وَلَدتنِى امى حراً.
و قَدِمْتُ المدينةَ فَرأَيْتُ فيها نَخْلاً كثيراً فأيْقَنْتُ اَنَّ نبىَّ اللهِ سيُهَاجِر اليها كما اَخبَرَنى صاحبُ العمودية
و اقمت مَعه اَعْمَل له فى نخله

و ذاتَ يوم كنتُ فى رَأس نخلة و صاحبى جالسٌ تحتَها. فجَاءَ صَديق له و قال: قدِمَ رجلٌ مِن مَكة يزعَم اَنّه نبىٌّ.
فنَزلتُ مِن رأس النخلةِ سَريعاً و سَألتُه: ماذا تقول؟ ما الخبر؟!
فرَفعَ سَيدى يَدَه ونَكَزَنِى نَكزةً شديدةً ثم قال: اَقبِلْ على عملِك
فاَقبَلْتُ على العمل،
و فى المساءِ ذهَبتُ الى رَسول الله صلى الله عليه و سلم. فقلتُ له: كان عندى طعامُ صَدقةٍ اَتيتُ به لكم

ثم وَضعتُه امامَ رسولِ الله صلى الله
عليه و سلم
فقال الرسولُ لاصحابه : كُلوا باسم الله
و اَمسَكَ هو. فلم يَبسُطْ يَدَه اليه
فقلتُ فى نفسى : هذه وَاللهِ واحدة
انه لا ياكل الصدقة.
و بعدَ ايامٍ ذهبتُ اليه و قلت له:
كان عندى شئٌ اَتيتُكَ به و هو
هديةٌ لك
و وضعتُه بَينَ يديه
فقال لاصحابه : كلوا باسم الله و اكَل
معَهم .
فقلت فى نفسى : هذه و الله الثانية،
انه ياكل الهدية.
ثم نظرتُ الى ظهْرِه فَرأيتُ خَاتمَ
النبوةِ ،كما وصَفه لى العابدُ النصرانيُّ.
ثم دَعانى رسولُ الله صلى الله

عليه و سلم فجَلَسْتُ بينَ يديـــه و حَدّثتُه حَديثى كما اُحَدّثكم الآنَ ايهــا الاطـفالُ! ثم اَسلَمتُ.

و لـم استطع ان اَخرجَ معه الى بَـدْرٍ واُحُدٍ لِانّى كنتُ رقيقاً.

و ذاتَ يوم قالَ لِى رسولُ الله صلى الله عليه و سلم: كَاتِبْ سَيّدَك حَتى يُعتِقكَ. فكَاتَبْتُه و اَمَرَ الرسولُ[م] الصحابةَ كَـىْ يُعَاوِنـوْنِى وَ حَرَّرَ الله رَقبَتِى وعِشتُ حراً مسلماً.

و كنت مع رسول الله صلى الــله عليـه و سلم فى غـزوةِ الخنـدق و فى الـغزواتِ كلّها.

هاكذا تَحَدّثَ سلمانُ عن قصـــة حياتِه و انتهى المجلسُ المباركُ

٦

و فى السـنة الخامسة وقَعَتْ غـــزوةُ

الخندق

خرجت قريشٌ و قبائلُ العرب في جَيشٍ وَاحدٍ تحتَ قِيادَةِ ابي سفيانَ.

و لمّا عَلِم رَسولُ الله صلى الله عليه و سلم ذلك جَمَعَ اصحابَه ليُشَاوِرَهم في الامرِ،

فتَقَدَّمَ سلمانُ و قال: يا رسولَ الله! اِبق في المدينةِ و احفِر حولَها خندقاً.

خندقاً واسعاً عَميقاً لا يَستطيعون العُبورَ -

هاكذا يفعل الفرسُ عندما يَنزِل عليهم العدوُّ-

و استَحْسَنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هذه المشورةَ فأمَرَ المسلمين بحفرِ الخندق

و لمّا نَزَل ابوسفيان و رَأى الخندق اخذته الدهشةُ وَ الحَيرةُ!

ولم يَدر ماذا يَفعل ؟
وكيفَ يَعْبُرُ الخندَقَ ؟
فرَفَعَ الحِصارَ و رَجَعَ الى مَكةَ خَائباً ذليلاً - و هاكذا حَفِظ الله المسلمينَ و المدينةَ مِن شَرِّ المشركين -
و كان سَلمانُ رضى الله عنه صَاحبَ المشورةِ بِحَفر الخندقِ

٧

و كان رسولُ الله صلى الله عليه و سلم يُحِبّ سلمانَ حباً عَظيماً -
وكان المسلمونَ يَعرِفون ذلك فكانوا يُحِبونه بِحبّ الرسولِ -
ففِى يوم الخندقِ اخَذَ الانصارُ يَقولون: سَلمانُ مِنّا !
و اَخذَ المهاجرونَ يَقولون : بل سَلمانُ منا!
و لما سَمِعَ الرسولُ ذلك قال: سلمان منا أهلِ البيتِ !!

و أىّ شرفٍ بعدَ هذا الشرفِ ؟!
و أىّ شرفٍ فوقَ هذا الشرفِ ؟!
و إنّه بهذا الشرفِ لَجَدِيرٌ !!

٨

وكان سيدُنا سلمانُ رضى الله عنه يَكْرَهُ الإمارةَ ويَهرُبُ منها.
و لكن الخليفةَ أجْبَرَه لِيكونَ أميراً عَلى المدائن.
و لكن . . نعمَ الاميرُ كانَ سَلمانُ!!
فقد كانَ يَأكل من عَملِ يديه و يَلبَسُ لِباساً يَخيطه بيده ، و يَعيش مَع القومِ كأنّه وَاحدٌ منهم .
فذاتَ يومٍ لَقِيَه فى الطريق رَجلٌ قادِمٌ من الشام و معه حِمْلٌ.
فظَنّهُ الشامى رجلا فقيراً .
فدَعَاه و حَمّلَ عليه حِملَه
و مَرّ عليهما جَماعَةٌ مِن الناس .

فقَالوا: السلامُ عَليك ايها الاميرُ!
وَ هنا عَرَفَ الشامِىُّ آنّ الذى يَحمِل حِملَه هوَ سَلمانُ الفارسى اَميْرُ المدائنِ.
فسَقطَ على قدمَيه وَ اعتَذرَ قائِلاً:
عَفواً يا مَوْلاىَ! فقد كنتُ لا اعرِفك.

٩

وَرَقدَ سلمانُ عَلىٰ فِراشِ الموتِ.
واَخذَ ينتَظِر اللّحظةَ الأُخيرةَ.
وقبلَ وفاتِه قالَ لِزوجتِه: إئتونِى بمِسْكٍ فانه يَحضُرُ الآنَ خَلقٌ مِن خَلقِ اللّه لا يَاكلون الطعامَ وانما يُحِبّوْن الطيبَ.
و مَاتَ سيدُنا سَلمَان رَضِىَ الله عَنه وعمره ٢٥٠ سنة كما هوالمشهور.
رضى الله عنه
وعن الصحابةِ اجمعين.

قسم النشر والتوزيع بالمدرسة النورية اشرف اباد، دا B